عرب وعالم

البنك المركزي يعتزم إصدار أوراق بنكنوت جديدة

مقتل 11 صوماليا بقصف قوات متمركزة قصر الرئاسة بمقديشو

©Reuters

مقديشو14 **أكتوبر/رويترز:**
قال شهود عيان ان 11 شخصا على الأقل قتلوا في مقديشو أمس السبت عندما ردت القوات المتمركزة في قصر الرئاسة على نيران المتمردين الذين هاجموا القصر بقذائف المورتر.
وقال مساعد ان الرئيس عبد الله يوسف كان في مقر إقامته وقت الهجوم لكن أحدا في القصر الواقع فوق تلة لم يصب. وقال سكان ان الجنود الإثيوبيين الذين يتولون حراسة يوسف أطلقوا نيران المدفعية على سوق البكارة مما أسفر عن مقتل عدد من الأشخاص.
على صعيد أخر يعتزم البنك المركزي الصومالي إصدار أوراق بنكنوت جديدة بعد انتشار النقود المـزورة التي يطبعها أسـياد الـحرب ورجـال الأعمال.
وفي كلمة له أمام اجتماع للمانحين في كينيا أمس السبت قال شريف محمد حسن مدير عام البنك المركزي ان الأفراد «الجشعين» ضخوا نقودا مزورة في السوق على مدى سنوات مما دفع العملة الصومالية إلي أدنى مستوى لها على الإطلاق.
وأضاف انه في عام 1990 كان سعر صرف الشلن الصومالي يبلغ حوالي 930 مقابل الدولار. لكن بحلول عام 2001 هبط إلي 14 ألفا وواصل التراجع ليصل الآن إلي حوالي 25 ألفا مقابل الدولار.
وقال حسن «الوضع الحالي للنقود المزورة كارثي ... بجب إعطاء الأولوية لإمداد السوق بقدر وافر من أوراق البنكنوت الجديدة المؤمنة جيدا.»
وأضاف انه يتعين على الحكومة المؤقتة التي تسعى جاهدة لفرض سلطتها في البلاد ان تتخذ إجـراءات قوية ضد الأشخاص الذين يستوردون ويطبعون أوراق البنكنوت المزورة.
وقال ان المعروض الوفير من الأوراق النقدية المزورة يسبب التضخم ويرفع أسعار السلع الغذائية وهو ما يحذر موظفو المعونات من انه يفاقم واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في العالم.
ويوجد الآن أكثر من مليون صومالي نازحين داخل

الأسد يفتتح القمة العربية وعباس يحذر من عدم التوصل للسلام

موسى يكشف عن تحرك لتنفيذ المبادرة العربية بشأن لبنان

دمشق/14 **أكتوبر/رويترز:**
قال عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية أمس السبت في افتتاح القمة العربية في دمشق إن المبادرة العربية ستتواصل لحل الأزمة السياسية اللبنانية وكشف عن تحرك خلال الأسابيع القادمة لوضع المبادرة موضع التنفيذ الكامل.
وقـال موسى فـي افتتاح القمة التي تنعقد بغياب لبنان «لا شك ان المبادرة العربية سوف تستمر في بذل جهودها... كما سوف نتحرك نحو وضع المبادرة موضع التنفيذ الكامل وسوف اعمل في الأسابيع القادمة على التوصل إلى ذلـك.»، وأضاف «غياب لبنان لا يعني ان لا نناقش هذه المشكلة التي تـؤرق الجميع وتهدد امن المنطقة والعلاقات فيها في حال استمرارها بل واشتعالها.»
حضر الافتتاح 11 من قـادة 22 دولة عربية وهو ما يقل قليلا عن العدد المعتاد في هذه القمة التي تقام سنويا، ولن يساعد غياب لبنان وعدد من زعماء الدول العربية في حل الأزمة السياسية في لبنان الذي ظل بلا رئيس منذ نوفمبر.
وتقول سوريا إن الولايات المتحدة وحلفاءها الإقليميين مسؤولون عن ذلك.
وقال موسى «لقد حققت المهمة العربية القائمة على المبادرة بعض عناصر الـتـقـدم إذ حـددت عناصر الـخـلاف وجمعت ممثلي الأطراف وتوصلت إلى توافق على عدد من النقاط الأساسية واهم ما أدت إليه هو تأكيد التوافق الوطني على ترشيح العماد ميشال سليمان (قائد الجيش) لرئاسة الجمهورية وكذلك بدء النقاش في الشكل العام للحكومة القادمة أي حكومة الوحدة الوطنية.»
أضاف «اعتقد ان هذا التقدم مهم وكـان حجمه يشكل أساسا كافيا للتحرك نحو انتخاب رئيس الجمهورية ليقود عملية التوافق اللبناني وعملية التفاهم بين الدولتين الشقيقتين سوريا ولبنانهما أمـران أساسيان لعودة الهدوء والاستقرار وتراجع التوتر والاضطراب في هذا الجزء العزيز من الوطن العربي.»
وبـشـأن الـخـلافـات العربية قال موسى «تنعقد هذه القمة والغيوم تملأ الجو العربي الذي أصبحت قتامته مضرب الأمثال وباتت سلبياته تضرب في جذور النظام العربي وتخلق حالة من الالتباس السياسي والارتباك في الأولويات والاضطراب في العلاقات العربية وتكبيل الحركة الجماعية نحو المستقبل.»، وأضاف «إننا نعاني أزمة ثقة فينا وفيما بيننا. نعم لقد وصل الأمر إلى درجة غير مقبولة من الاضطراب في العلاقات العربية كما وصل إلى درجة غير مسبوقة في تلاعب قوى دولية بقضايانا وعلى رأسها القضية الفلسطينية.»
وتعهد الرئيس السوري بشار الأسد الذي افتتح قمة عربية في دمشق أمـس السبت بالمساعدة في حل أزمة سياسية ممتدة في لبنان الذي قاطع القمة احتجاجا على السياسة السورية.
ونفى الأسد أن تكون بلاده وراء الأزمـة فـي لبنان الـذي ظـل بلا رئيس منذ نوفمبر بسبب عدم قدرة الحكومة اللبنانية على الوصول لاتفاق مع المعارضة التي تدعمها سوريا.
وقال الأسد في كلمته أمام القمة «نحن في سوريا على استعداد تام للتعاون مع أية جهود عربية أو غير عربية في هذا المجال شريطة ان ترتكز أية مبادرة على أسس الوفاق الوطني اللبناني فهو الذي يشكل أسـاس الاستقرار في لبنان وهو هدفنا جميعا.»
وتابع قائلا «أمـا في لبنان فإننا نشعر بالقلق للأوضاع التي يمر بها والانقسام الداخلي الذي يحول حتى الآن دون الاتفاق على قواسم وطنية مشتركة وعلى الرغم مما يثار حول هذه الأوضاع فإننا نؤكد حرصنا على لبنان وسيادته واستقلاله.»
ورفـض الانـتـقـادات بـأن سوريا تتدخل في شؤون لبنان قائلا «أرى من الضروري ان أوضح ما أثير حول ما يسمى التدخل السوري في لبنان ... وأقول لكم بكل صدق بأن ما يحصل على الواقع هو عكس ذلـك تماما فالضغوطات التي مورست وتمارس على سوريا منذ أكثر من عام وبشكل أكثر كثافة وتواترا منذ عدة أشهر هي من اجل ان تقوم سوريا بالتدخل بالشؤون الداخلية للبنان.»، وأضاف الأسد «مفتاح الحل بيد اللبنانيين أنفسهم لهم وطنهم ومؤسساتهم ودستورهم ويمتلكون الوعي اللازم للقيام بذلك وأي دور أخر هو دور مساعد لهم وليس بديلا عنهم.»
وفي خطاب قصير على غير العادة لم يتطرق الرئيس السوري لغياب لبنان أو تدني مستوى تمثيل بعض الدول العربية المتحالفة مع الحكومة اللبنانية وتربطها صداقة بالولايات المتحدة.
ويقول محللون إن القرارات المعدة للقمة لا تتضمن أفكارا جديدة مهمة بشأن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أو المشاكل التي تواجه العراق أو السودان.
وستعيد القمة طرح مبادرة السلام العربية التي ترجع لعام 2002 والتي تعرض على إسرائيل السلام وعلاقات طبيعية مع جميع الدول العربية مقابل انسحابها مع جميع الأراضي العربية المحتلة بعد عام 1967.
وأضاف الأسد «الأمـن لن يتحقق لأحـد إلا مـن خـلال الـسـلام وليس من خلال العدوان والحروب التي لن تجلب سوى المزيد من الآلام والسلام لن يأتي من خـلال الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق كاملة وهذا يعني بان الطرح الإسرائيلي بالأمن أولا غير قابل للتحقيق لأن الاحتلال يناقض الأمن والسلام معا ولان الأمن ان لم يكن متبادلا ويشمل الجانب العربي فهو مجرد وهم لا وجود له.»
ورفضت الحكومات الإسرائيلية أو تجاهلت المبادرة التي تشترط تفكيك المستوطنات التي تأوي مئات الآلاف من اليهود في القدس الشرقية والضفة الغربية.
وتساءل الأسد «السؤال الذي يطرح نفسه هـل نـتـرك عملية السلام والمبادرات رهينة لأهواء الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة أم نبحث عن خيارات وبدائل من شأنها تحقيق السلام العادل والشامل والكفيل بإعادة الحقوق كاملة دون نقصان؟»، وأضاف الأسد ان سوريا التي أجرت محادثات سـلام مـع إسرائيل بين عامي 1999 و 2000 مستمرة في الإصرار على ضرورة وفاء إسرائيل بجميع مطالبها بإعادة هضبة الجولان المحتلة.
وقـال موضحا «نؤكد في سوريا على ان السلام لن يتحقق إلا بعودة الجولان كاملا حتى خط الرابع من حزيران عام 1967 وان المماطلة الإسرائيلية لن تجلب لهم شروطا أفضل ولن تجعلنا قابلين للتنازل عن شبر أو حق وما لم يتمكنوا من الحصول عليه من تنازلات من قبل سوريا سابقا لن يحصلوا عليه لاحقا إما الرهان على الزمن بهدف انتفاء الحقوق بالتقادم أو بالنسيان فقد ثبت عدم جدواها.»
من جهته اعتبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس السبت ان بلوغ نهاية العام الحالي دون التوصل لاتفاق سـلام مع إسرائيل سيضع المنطقة على «فوهة حقبة جديدة من التوتر».
وقال عباس أمام القمة العربية بدمشق «ان الأشهر القادمة حاسمة وحاسمة للغاية وإن وصولنا إلى نهاية العام دون تحقيق الهدف الدولي المتمثل فـي إنـجـاز اتـفـاق سلام يعني وضع المنطقة على فوهة حقبة جديدة من التوتر ومن فقدان الشعوب لثقتها بإمكانيات تحقيق السلام وبفاعلية المجتمع الدولي ومؤسساته.»، وأضاف «نعتقد إننا مطالبون في قمتنا هذه بأن نبعث برسالة واضحة للعالم تؤكد مجددا على تمسك دول الجامعة العربية بخيار السلام كما عبرت عنه مبادرة السلام العربية. غير أن تأكيد الالتزام يجب أن يترافق بتحرك من المجتمع الدولي وخاصة الرباعية الدولية لإلـزام إسرائيل بالتجاوب مع هذه المبادرة.»
وكـرر مطالبته لحركة المقاومة الإسلامية حماس «بالتراجع عن الانقلاب والقبول بالالتزامات التي قبلت بها منظمة التحرير الفلسطينية والـذهـاب إلـى انتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة.»

©Reuters
الزعماء العرب المشاركون في قمة دمشق

من جانبه دعا الرئيس السوداني عمر حسن البشير امس السبت في كلمته في القمة إلى التصدي للرسوم المسيئة للنبي محمد التي أثارت غضب المسلمين في أنحاء العالم.
وقال البشير «تجددت الإساءات إلى امتنا العربية والإسلامية بالرسوم المسيئة للرسول الكريم... بحجة أنهم يدافعون عن مبادئ حرية التعبير الأمـر الـذي نـراه تجريحا واستخفافا وتجافيا لسائر القيم الإنسانية وتلاعبا بالمعايير ومهما سـاقـوا مـن حـجـج يبقى عملهم مذموما مدحورا.»، وأضاف «في هذا الشأن أدعو إلى التصدي للمسيئين بكل حزم حتى نقطع الطريق أمام نزعات الحقد والكراهية والتطرف وهي نزعات ان سادت عالمنا صار دمارا لا محال.»
كما دعا إلى «وضع ميثاق دولي ملزم قانونا يؤطر احترام الأديان والمعتقدات الروحية لكل شعوب العالم الأمر الذي سيدفع إلى الأمام حوار وتحالف الحضارات وتفاعلها.»

أعلنت أنها منفتحة على المباحثات متى يتوقف (الدلاي لاما) عن تأييد الاستقلال

الصين تتعهد بتعويض عائلات ضحايا أحداث التبت

بكين/14 **أكتوبر/ جون رويتش:**
عرضت الصين تعويض عائلات المدنيين الذين تقول أنهم قتلوا في أعمال العنف التي وقعت في مدينة لاسا عاصمة إقليم التبت هذا الشهر بينما واصلت بكين حملة دعائية مكثفة في أعقاب الاضطرابات.
وتـزايـد الضغط الخارجي على الصين لاحترام حقوق الإنسان في ردها على استمرار جيوب للاضطراب على مدى الأسبوعين الماضيين في التبت والمناطق القريبة منها مع دعوة الرئيس جورج بوش القادة الصينيين إلى إجـراء محادثات مع ممثلي الزعيم الروحي للتبت المقيم في المنفى الدلاي لاما.
وأصبحت الاضطرابات التي وقعت في إقليم التبت ورد الصين عليها محل تركيز الاهتمام العالمي وذلك قبل أشهر فقط من بدء دورة الألعاب الاولمبية. وتأمل بكين ان تكون هذه الدورة التي تبدأ في أغسطس فرصة لإظهار التقدم في رابع اكبر اقتصاد في العالم.
وحسب الإحصاء الحكومي فقد قتل 18 مدنيا أثناء أعمال العنف المناهضة للصين التي وقعت في لاسـا فـي 14 مـارس والـتـي رشق الـمـتـظـاهـرون خـلالـهـا الشرطة بالحجارة وقـامـوا بـإحـراق ونهب المتاجر والمنازل.
وذكر بيان أصدرته حكومة التبت ان كل عائلة من عائلات القتلى ستحصل على 200 ألف يوان(28530 دولارا).
ونـقـلـت وكـالـة أنـبـاء الصين الـجـديـدة(شـيـنـخـوا) عـن حكومة التبت قولها ان أي شخص جرح في الفوضى التي عمت لاسا بعد أيام من المظاهرات التي قادها الرهبان من حقه الحصول على رعاية طبية مجانية.
وقالت الوكالة «إجـراءات ستتخذ لـمـسـاعـدة الـنـاس عـلـى إصـلاح منازلهم ومتاجرهم والتي تضررت في الاضطرابات أو بناء منازل ومتاجر جديدة.»
وقدرت حكومة التبت في المنفى والتي تشكلت عندما فر الدلاي لاما إلى الهند بعد انتفاضة فاشلة في عام 1959 ان 140 شخصا قتلوا في أعمال العنف.
ومنذ وقوع الاضطرابات والصين تشن هجوما دعائيا على أجهزة الإعـلام الأجـنـبـيـة حـيـث تتهمها بالتحيز في نقل وتغطية الأحداث ونسبت إلى رهبان بوذيين إدانتهم لأعمال الشغب وإشادتهم بالسلطات لممارستها ضبط النفس وإبرازهم المكاسب المادية التي جلبها الحزب الشيوعي الصيني للتبت.، كما انحت باللائمة فـي الاضـطـرابـات على «عصابة الـدلاي» الـذي تقول انه يريد عرقلة الاولمبياد ويسعى إلى استقلال التبت.
غير ان الراهب البوذي الحائز على جائزة نوبل للسلام يقول انه يريد حكما ذاتيا أوسع فحسب للتبت في إطار الصين. وقال الجمعة ان وسائل الإعلام الصينية تستخدم «الخداع والتشويه» في تغطية الاحتجاجات في التبت وأعرب عن خوفه من ان يؤدي ذلك إلى توتر عرقي وعواقب طويلة المدى لا يمكن التنبؤ بها.
وفـي مؤتمر صحفي في دلهي سخر الدلاي لاما من وصف الحكومة الصينية لأتباعه «بالعصابة» واتهم بكين بتكثيف الدعاية التي تبالغ في أحداث العنف في التبت فيما تقلل من قسوة رد الفعل الصيني عليها.
وقال في المؤتمر الصحفي «يجب ان يذهب بعض الناس المحترمين المحايديين (إلى التبت) ويحققوا بدقة في حرية كاملة.»
وحـث الرئيس الأمريكي جورج بوش الصين على ممارسة ضبط النفس ودعـا الحكومة الصينية بقيادة الرئيس ورئـيـس الحزب الشيوعي الصيني هو جينتاو إلى الالتقاء بممثلي الدلاي لاما .
وقـال بـوش في مؤتمر صحفي الجمعة «من صالح بلاده الجلوس مرة أخرى مع ممثلي الدلاي لاما .. ونحث على ضبط النفس.»
وقد أعلنت الصين أنها منفتحة على المباحثات متى يتوقف الدلاي لاما عن تأييد استقلال التبت وتايوان وينهي تأييده للاحتجاجات والأنشطة المناهضة للاولمبياد.
وفي تأكيد للقلق الأمريكي قالت وزارة الخزانة ان وزيـرهـا هنري بولسون سيثير قضية التبت خلال زيـارتـه لبكين هـذا الأسـبـوع وهو ارفع مسئول أمريكي يلتقي بالقادة الصينيين منذ اندلاع الاحتجاجات هذا الشهر.
وقالت السفارة الأمريكية في الصين في بيان ان احد مسؤوليها ذهـب إلـى الـتـبـت فـي جـولـة للدبلوماسيين الجمعة وأمس حث الحكومة الصينية على منح وسائل الإعلام والمبعوثين الأجانب تسهيلات اكبر للوصول إلى التبت.
وقـال البيان «تـم التقيد بشدة ببرنامج الجولة ولـم يكن بوسع المشاركين الأمريكيين أو غيرهم ان يـخـرج عـن الـخـطـة الرسمية للبرنامج.»
وستسلم الشعلة الاولمبية إلى منظمي دورة الألعاب الصينية في أثينا اليوم الأحد وتعهد التبتيون في المنفى بتنظيم احتجاجات. وعرقل نشطاء احتفال إيقاد الشعلة الأسبوع الـمـاضـي. ومـن المقرر ان تصل الشعلة إلى بكين يوم غد الاثنين.

©Reuters
الدلاي لاما مع بعض من انصاره

عواصم العالم

الاقتصاد العالمي يغير من سياسة الصين النقدية

شنغهاي/14 **أكتوبر/رويترز:**
قال نائب محافظ البنك المركزي الصيني ان بكين ستبقي على تقشف سياستها النقدية في الوقت الحالي لكنه اعترف بأنها ربما تحتاج إلى تعديل قوة وتوقيت تلك السياسة استجابة للتغيرات في الاقتصاد العالمي.
ونقلت صحيفة بكين نيوز الرسمية أمس السبت عن يي جانج قوله إن التهديد المحتمل على نمو الاقتصاد الصيني من أزمة الائتمان الأمريكية لم يدفع الصين إلى التخلي عن سياستها النقدية لتضييق الائتمان لأن محاربة التضخم تبقى على رأس أولوياتها.
وقال ان البنك المركزي يدرك ان سياسته النقدية ربما لا تكون قادرة على السيطرة على الضغوط التضخمية من عوامل خارجية مثل ارتفاع الأسعار العالمية للنفط والحبوب وغيرهما من السلع.
وتعليقات يي مؤشر جديد إلي انه رغم وصول نسبة تضخم أسعار المستهلك في الصين إلى أعلى مستوياتها في 11 عاما عند 8.7 في المائة في فبراير فان البنك المركزي مستعد لتخفيف السياسة النقدية إذا لزم الأمر لمنع اقتصاد عالمي متباطئ من خفض النمو الصيني بحدة في وقت لاحق من العام الحالي.
وفي الواقع يعتقد المتعاملون في السندات ان البنك المركزي خفف بالفعل سياسته النقدية بعض الشيء مما سمح باستمرار السيولة في سوق المال المحلي مقارنة بنهاية العام الماضي. ويعتقدون ان البنك المركزي ربما يرفع فقط أسعار الفائدة الرسمية مرة أخرى هذا العام ومن المحتمل ألا يرفعها على الإطلاق.

إيران تنفي اتهام بوش لها بالتدخل في العراق

طهران/14 **أكتوبر/رويترز:**
قالت إيران ان الولايات المتحدة تحاول التهرب من مسؤوليتها عن المشكلات في العراق حيث تدعم قوات أمريكية حملة للحكومة العراقية ضد الميليشيات الشيعية بإنحاء اللائمة عليها في ذلك.
وتتهم واشنطن طهران بإذكاء العنف في العراق عبر تمويل وتدريب وتزويد الميليشيات بالأسلحة والعتاد. وتنفي طهران ذلك.
وسعى الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى دعم رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الجمعة في معركته ضد الميليشيات وقال انه يريد ان يبعث «رسالة واضحة» إلى إيران بأنه لن تجد طريقا تدخل منه إلى دول الشرق الأوسط.
وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية محمد علي حسيني في بيان ردا على تصريحات بوش «مثل هذه البيانات لا أساس لها ومكررة وتبعث على الملل وهي سبيل للتهرب من مسؤوليات الحكومة (الأمريكية) المحتلة.»، وأضاف الحسيني «في كل مرة تواجه فيها أمريكا مشكلة أمنية خطيرة في العراق تلجأ إلى الطرق غير المنطقية مثل توجيه الاتهامات ضد الآخرين بدلا من تبني سياسات منطقية لحل المشكلة الأمنية في ذلك البلد.»

تركيا تقتل 15 من الأكراد الانفصاليين

اسطنبول/14 **أكتوبر/رويترز:**
أعلن الجيش التركي أمس السبت انه قتل 15 من أفراد حزب العمال الكردستاني الانفصالي في شمال العراق يوم الخميس الماضي مستخدما الأسلحة البرية طويلة المدى.
وقـال رئاسة هيئة الأركـان العامة للجيش في موقعها على الانترنت ان هجوم الخميس أعقبه هجوم آخر شنه الجيش على الأكراد الأتراك الانفصاليين في شمال العراق تضمن غارات جوية الجمعة.
وقال الجيش ان المتمردين كانوا يحاولون عبور الحدود إلى تركيا مضيفا انه لم يتضح عدد الذين قتلوا في الغارات الجوية.
وتقصف الطائرات الحربية والمدفعية التركية مواقع حزب العمال الكردستاني بشكل متكرر خلال الأشهر الماضية مدعومة بمعلومات مخابرات تقدمها القوات الأمريكية في العراق.

وزير الدفاع البريطاني يدعو إلى مفاوضة طالبان

لندن/وكالات:
على بريطانيا أن تكون مستعدة للتفاوض مع حركة طالبان الأفغانية والجماعات المتشددة الأخرى بغية بسط الاستقرار في العالم, هذا ما صرح به وزير الدفاع البريطاني في مقابلة له مع صحيفة ديلي تلغراف.
ديس براون قال إن على بريطانيا والدول الديمقراطية الأخرى أن تتفاوض مع منظمات مرتبطة بالعنف بما في ذلك حركة طالبان وحزب الله اللبناني بغية وقف انتشار «الإرهاب» على المدى البعيد.
وشدد على أن ما نحتاجه لإيجاد حل للصراعات هو أن نجعل من يعتقدون أن طموحاتهم السياسية تتحقق عبر العنف يقبلون بأن هذه الطموحات يمكن أن تنجز عبر السياسة.، ورغم أن براون ذكر أنه لا وجود «في الوقت الحاضر» لأي شيء يمكن التفاوض حوله مع تنظيم القاعدة ما دام «مطلب هذا التنظيم هو جعل حد لنهج الحياة لدينا», فإنه دعا إلى التفاوض مع أجزاء من طالبان وحزب الله.
الصحيفة قالت إن هذه التصريحات تتعارض مع تعهد رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون العام الماضي بأن بريطانيا لن تتفاوض مع من سماهم «الإرهابيين».
وكانت ديلي تلغراف قد كشفت قبل أسبوعين عن مفاوضات سرية يجريها جهاز الاستخبارات البريطاني «أم آي6» مع حركة طالبان.
وشدد وزير الدفاع في مقابلته على أن تجربته السابقة إبان كونه وزيرا لشؤون أيرلندا الشمالية أقنعته بأن الغرب يجب أن يفتح قنوات اتصال مع المتشددين الإسلاميين.

تبعات العمليات في البصرة

قالت صحيفة (واشنطن بوست) في تقرير لها تحت عنوان «لدى أميركا تأثير ضئيل، والخيارات قليلة في جنوب العراق الهش»، إن مسؤولين في إدارة بوش أقروا بأن إستراتيجية رفع اليد عن الجنوب في السنوات الأخيرة جعلتهم أقل اطلاعا على الصراع الجاري بين الجماعات الشيعية هناك، وبالتالي أقل تأثيرا فيها.
ورغم ترحيب الرئيس الأميركي جورج بوش بمشاركة القوات الجوية الأميركية في الهجوم، فإن مسؤولين آخرين قالوا إن إدارتهم ما زالت غير متأكدة من نوايا رئيس الحكومة نوري المالكي، وحذروا من أن المعارك المستمرة قد تعود بالبلاد إلى عنف كارثي لا يختلف عن مستويات 2006 ومطلع 2007.
ونقلت (واشنطن بوست) عن مسؤول أميركي رفيع المستوى مطلع على المعلومات الاستخبارية الأميركية في جنوب العراق، قوله «إنها حالة غير مستقرة، ويمكن تحقيق الكثير ولكن في نفس الوقت ستكون الخسارة كبيرة».
ورأى المسؤول وآخرون غيره أن المالكي بقيامه بعملية عسكرية مطلوبة في البصرة، إنما يؤهل نفسه كما يبدو وحلفاءه السياسيين من الشيعة لبسط الهيمنة في الانتخابات العامة التي ستجري في نوفمبر المقبل.
وذكرت الصحيفة أن المنافسة على السلطة وموارد النفط في الجنوب كانت مستمرة منذ عدة أشهر بين جيش المهدي وميليشيات فيلق بدر وحركة الفضيلة المنشقة عن الصدر.
وحذر مسؤول أميركي في بغداد من أن الاستمرار في القتال الدائر في البصرة قد يفضي إلى تعطيل وقف إطلاق النار المعلن منذ أغسطس/آب من قبل قوات رجل الدين مقتدى الصدر، وهذا من شأنه أن يدمر كل ما حققته الولايات المتحدة مما وصفه من مكاسب أمنية.
الخبير العسكري في مجلس الشؤون الخارجية ستيفن بيدل الذي أسدى نصائحه لقائد القوات الأميركية ديفد بتراوس، قال «ليس هناك ما يمنع العراق من العودة إلى أحداث أكتوبر/تشرين الأول 2006 عدا إبرام اتفاقيات طوعية من قبل اللاعبين، ولهذا تعتبر البصرة خطرة جدا».، وأضاف بيدل أن الانهيار في البصرة يعني أن الكثير من الضغط سيأتي من الجيش لوقف الانسحابات الأميركية من العراق.
من جانبها قالت صحيفة (نيويورك تايمز) إن الجيش الأميركي نفذ هجمات جوية يومي الخميس والجمعة لدعم القوات العراقية ضد الميليشيات الشيعية في البصرة وبغداد

في وقت يسهم فيه العنف المستمر والاقتتال السياسي في إبعاد احتمال أي تسوية في أوساط التيارات العراقية المتناحرة.، وأضافت أنه رغم تأكيد المسؤولين الأميركيين أن الحملة في الجنوب تجري بإشراف القوات العراقية، فإن العراقيين فشلوا حتى الآن في إحكام قبضتهم على مناطق الجنوب، لذا طلبوا من القوات الأميركية والبريطانية التدخل.
وقالت الصحيفة إن العملية العسكرية تعمق الانشقاق السياسي والطائفي الذي دأب المسؤولون الأميركيون على حث القادة العراقيين على معالجته أثناء تراجع الهجمات في الأشهر الماضية.
وأشارت إلى أن زيادة العنف في العراق تدل على هشاشة المكاسب الأمنية التي تحققت في الأشهر الأخيرة.، ومضت (نيويورك تايمز) تقول إن هذا العنف يشكل عنصرا جديدا في سباق الرئاسة الأميركية حيث تراجع الاهتمام بالحرب أخيرا بسبب القلق بشأن الاقتصاد، ولذا فإن هذه التطورات تمثل تحديا جديدا للمرشح الجمهوري جون ماكين الذي أبدى دعمه لزيادة القوات الأميركية في العراق وركز على نجاحها.
ونقلت الصحيفة عن مسؤول غربي تأكيده وجود مفاوضات تجري بين الحكومة العراقية وقادة المليشيات في البصرة رغم تواصل الاشتباكات بينهما.
واعتبرت الصحيفة أن دعـوة الـقـوات التي يرعاها الأميركيون إلى المشاركة في هذه الحملة، تثير تساؤلات حـول قـدرة الجيش العراقي على شن حملة ناجحة بنفسه.
النائب في البرلمان العراقي محمود عثمان من التحالف الكردي، قال إن «حركة الصدر موجودة في البرلمان، ويجب أن يكون هناك مفاوضات معها قبل تنفيذ العمليات العسكرية».

كيف ينظر إلى العملية؟

كتبت مجلة (تايمز) تحت عنوان «هجوم البصرة يجر الولايات المتحدة» تقول إن بدء الحكومة العراقية العملية العسكرية، وهجوم القوات الأمنية العراقية على الميليشيات في البصرة يجران الولايات المتحدة للمشاركة، عسكريا وسياسيا.
وقالت إن تمديد المالكي للمهلة كي يسلم المسلحون أسلحتهم ويحصلوا على مكافآت مالية، إلى جانب مشاركة القوات الجوية الأميركية، يشير إلى أن القتال كان أكثر ضراوة مما توقعته الحكومة العراقية.
وفي حين يؤكد المسؤولون العراقيون أن العملية تستهدف ما أسموه بالعناصر المارقة من جيش المهدي، فإن الحركة الصدرية تعتبر ذلك هجوما مسيسا من قبل منافسيها من الشيعة في الحكومة يهدف إلى إضعاف موقفها في انتخابات أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، المحلية.، وأضافت أنه كلما طال هذا القتال في الجنوب، وزاد تصعيد العنف في تلك المنطقة وكذلك في ضواحي بغداد، زاد احتمال تعرض ما أسمته بالمكاسب الأمنية للخطر.